5me Annee, No 224.

Lundi - 18 - 10 - 1937

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦

العتبة الخضراء — القاهرة

ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ فى مصر والسودان

٨٠ فى الأقطار العربية

١٠٠ فى سائر الممالك الأخرى

١٢٠ فى العراق بالبريد السريع

١ ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات

٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة

تليفون ٤٣٠١٣

العـــدد ٢٢٤ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٣ شعبان سنة ١٣٥٦ — ١٨ أكتوبر سنة ١٩٣٧ » السنة الخامسة

فهرس العـــدد

صفحة

١٦٨١ الحرب . ... : الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى

١٦٨٣ كلبى « بيجو » .. ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ...

١٦٨٦ فى أى عصر تعيش مصر : الدكتور محمد البهى قرقر ...

١٦٩٠ طائفة سرية عجيبة . ... : الأستاذ محمد عبد الله عنان ...

١٦٩٣ الدمام .. .. : لأستاذ جليل .. ..

١٦٩٤ بين العلم والأدب . ... : الأستاذ عبد الكريم الناصرى

١٦٩٩ الفلسفة الشرقية .. ... : الدكتور محمد غلاب . ...

١٧٠١ مصطفى صادق الرافعى . : الأستاذ محمد سعيد العريان ...

١٧٠٤ الاسلام فى غرب افريقية : الأديب جمال الدين محمد الشيال .

١٧٠٧ نقل الأديب .. .. : الأستاذ محمد اسعاف النشاشيبى

١٧٠٩ غنى ... ؟ ! (قصيدة) : الأستاذ سيد قطب . ...

١٧٠٩ يأس (قصيدة) .. ... : اليد جورج سلستى ... ...

١٧١٠ من طرف أهل الحرف .. ..

١٧١١ مصرع بروكريس (قصة) : الأستاذ دريني خشبة . ...

١٧١٥ حادث عظيم فى الصحافة البريطانية . ...

١٧١٦ الكتاب المصريون باللغة الفرنسية — الحياة فى القطب العمالى

١٧١٧ سرقة لوحة زيتية قيمة من متحف ليزج — المستشرقون والاسلام — فى المجمع اللغوى ... ...

١٧١٨ كليات المقاصد والكليات الشرعية — جمعية فرنسوية إسلامية فى باريس — ذكرى مؤرخ كبير — فى نادى القلم العراقى

١٧١٩ يوميات نائب فى الأرياف (كتب) الأستاذ محمود الخفيف
محاورات أفلاطون . ...

الحـــرب

للأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى

كان الذى يقول — قبل بضع سنوات — إن الحرب واقعة وأن العالم نقذوف به فى جحيمها لامحالة ، يعد من المنجمين الذين يُقرأ كلامهم للتسلية ولا يُحمل على محمل واحد من محامل الجد ؛ أما الآن فإن الحرب على كل لسان وفى كل ذهن وإن كانت كل دولة تقول وتؤكد إنها لاتريدها ولا تسعى لها وأنها تحاول أن تتقيها جهدها . والحق أن المرء لايكاد يصدق أن دولة ما — مهما بلغ من وفاء عدتها — تُقدم على إضرام نار الحرب فى الدنيا وتعرض المدنية للبوار ، وكيان العالم للتقوض والانهيار . وهى شرارة واحدة تطير فإذا الدنيا كلها براكين تقذف بالحم فقد مضى الزمن الذي كان يسع أمتين فيه أن تقتتلا ماشاءتا ، وبقية الأمم وادعة ساكنة وآمنة مطمئنة لاتكاد تُعنى بما يجرى فى ساحة الحرب ، وصرنا إلى زمن كل مايحدث فيه له رجعه وصداه فى كل زاوية وركن من هذه المعمورة . ولا أمل فى هجوم مختلس وزحف سريع فاذا النصر قد خرجت به أمة والهزيمة قد بائت بها أخرى . ولم تعد الحرب قتالاً بين جيش وجيش بمعزل عن

الأمم والشعوب بل أصبحت تدور بين الأمم نفسها بكل ما تملك من وسائل التدمير والتخريب ومعدات الدفع والتوقى ، وليس الذى يصيب غير المحاربين من البلاء والنكبات والتقتيل دون الذي يصيب الذين هم فى الصفوف . ولا فرق فى الحقيقة — أو لم يبق ثم فرق — بين مجند يحمل سلاحه ويسير إلى حيث يؤمر ، وآخر يقيم فى بيته بين أهله وأبنائه ويذهب إلى عمله الذى يكسب منه رزقه ؛ وقد يكون الجندى أحسن حالاً لأنه يجد على الأقل من يعنى بتدبير وسائل الوقاية له وتوفير الطعام والشراب وتمكينه من الراحة على قدر المستطاع ، أما أهل المدن والقرى من شيوخ ونساء وأطفال وغير هؤلاء وأولئك ممن لا يُؤخذون للحرب فيُفاجأون فى أية ساعة من ساعات الليل أو النهار بالتخريب والتدمير والتقتيل من غير أن تكون لهم أمثال الوسائل المتوفرة للجندى الذى فى الصف للدفاع والهجوم ومقابلة كل طارىء بما يستدعيه

نقول إن المرء يصعب عليه أن يصدق أن دولة تجازف بالإقدام على الحرب واحتمال تبعة إضرامها فى العالم لأن أهوالها أفظع من أن تسمح بهذا التصديق ، ولأن النصر فيها كالهزيمة من حيث الخراب الذى يحل بالفريقين المحتربين ، ولأنها لا بد أن تطول حتى تستنزف القوى جميعاً بعد أن أصبحت جهاداً بين شعوب لا مجرد اعتراك بين جيوش ؛ حتى النساء صرن يجندن أو يدربن على أعمال الجنود ، أو يستخدمن على الأقل فى المصانع والمستشفيات من ثابتة ومتنقلة وفى سوق السيارات وغير ذلك مما يسهل أن يقمن به وهن بعيدات عن الصفوف الأولى للمحاربين

ولكن الأمم على الرغم من هول الحرب تبدو ماضية إليها بسرعة ، ولا تكاد تلوح بارقة من الأمل فى اتقائها واجتناب كارثتها الشنيعة ، فكل دولة تكدس السلاح والذخيرة وتحث المصانع على العمل المتواصل ، وكل مجهود موجه إلى استيفاء الأهبة في كل باب ولكل احتمال . والشعور بالاستعداد — أي بالقوة — يغري بالتهور كما يمكن أن يصد عنه ، فالذين يقولون إن أحسن وسيلة لمنع الحرب هي الاستعداد لها مصيبون ومخطئون فى آن معا . فما من شك فى أن علم الدولة التى تحدثها نفسها بالحرب أن غيرها مثلها استعداداً لمقابلة الشر بمثله ، خليق أن يعنتها على التردد الطويل والحساب الدقيق للعواقب ، ومتى بدأ الحساب فالإحجام مرجح لأن المفاجأة الحاسمة مستحيلة فى هذا الزمان ، وعند كل أمة من الرجال والعقول والمواهب مثل ما عند الأخرى — ونعني أمم الغرب على الأقل — وكل دولة تستطيع أن تستدرك ما يظهر لها من النقص بسرعة كافية . وقد جرب العالم هذا فى الحرب الكبرى ، ومعلوم أن ألمانيا فاجأت الحلفاء يومئذ بالغازات الخانقة فما لبث الحلفاء أن اتخذوا الكمائم ثم ما عتموا أن اهتدوا إلى صنع الغازات فصاروا يرسلونها على الألمان كما كان يرسلها الألمان عليهم . واحتاجت بريطانيا إلى بعض المواد التى لا غنى عنها لصنع الذخائر — وكانت قد أصبحت منقطعة أو عزيزة المنال — فاحتثت هم علمائها فهداهم البحث والتجريب إلى ما يحل محل هذه المواد ويغني غناءها وهكذا . ولا شك أن كل أمة تعول على سلاح لديها أكثر مما تعول على سواه ولكنها لا تستطيع أن ترجو طول الانفراد به وعزيته بعد أن تلح به على أعدائها فى الحرب

غير أن وفاء العدة يغرى من ناحية أخرى بالفطرسة ومحاولة التحكم ، ومتى صارت الأمم كلها شاكية مستعدة فأخلق بذلك أن يجعلها أضيق صدراً عن احتمال الفطرسة والشموخ . والأعصاب تتلف فى مثل هذه الأحوال . وقد يكون تلف الأعصاب أجلب للحرب من أى سبب أو باعث آخر ؛ ولهذا ترى أنصار السلم ينصحون بالسكينة واتزان الأعصاب وضبط النفس والحرص على ذلك مهما بلغ قوة الشعور بالاستفزاز

وأسوأ ما فى الحالة أن الحرب تدور رحاها شيئاً فشيئاً وفى مكان بعد مكان حتى ليخشى أن تنتشر وتعم الدنيا ؛ ونارها توقد بلا إعلان . ففي إسبانيا لاتدور الحرب بين فئتين من الأمة وإنما هي بين دول شتى فى الحقيقة لكل منها مأربها وغايتها وسلاحها الذى تجربه وتختبر فعله وغناءه . وفى الصين قامت الحرب بلا انذار أو إعلان وقد تضطر دولة أو دول أخرى غير الفريقين المتحاربين أن تخوضها معهما فتتسع الدائرة ويعظم الخطب ولا يؤمن اندلاع النار فى قارات أخرى . فاذا ظل هذا يحدث فى رقعة بعد رقعة من الأرض فماذا يكون المصير ؟ وحيال هذه الحالة لاندرى كيف يسع إنساناً أن يطمئن إلى استقرار السلم وإمكان تفادى الحرب ؟ إن كل ما يسعى له أنصار السلم والمشفقون على العالم